

(٥١) التوضيحة الجلية لمتن العقيدة الطحاوية - المجلس

الخامس عشر- فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله دار على ناجي تفاسروا الى يوم الدين وبعد - 00:00:06

فهذا هو المجلس الخامس عشر من مجالس قراءتنا لكتابنا توضيحة الجلية لمتن العقيدة الطحاوية كنا قد وقفنا على قول المصنف رحمة الله والايامن هو الاقرار باللسان تصديقه معرفة بالجنان في الصفحة الحادية عشر بعد الاربعمانة - 00:00:22

فنبأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا - 00:00:44 ولا للمسلمين يا رب العالمين قال العلماء رحمهم الله تعريف الايمان ريف الايمان هذا من كلامنا. نعم والايامن قال طه رحمه تعالى والايامن هو الاقرار باللسان وتصديقه المعرفة بالجنان. وان جميع ما انزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشر - 00:01:09

والبيان كله حق حق قلتم حفظكم الله هذا تقرير المصنف رحمة الله في بيان ماهية الايمان وعلاقة نزل من القرآن او ما صح في في سنة رسول الله صلى الله - 00:01:33

وسلم به او او ما صاح به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم به قوله والايامن هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. هذا تعريف منه رحمة الله الايمان بالاقرار اللساني والتصديق القلبي وسار فيه على طريقة مرجية الفقهاء رحمهم الله تعالى. الذين يرون ان الايمان هو - 00:01:49

اقرار باللسان وتصديق بالقلب هو اقرار اللسان وتصديق القلب ان الايمان هو قرار اللسان وتصديق القلب وهذا مخالف لما عليه السلف قاطبة من ان الايمان قول وعمل قول اللسان والقلب وعمل - 00:02:12

قلبي والجوارح وهو معنى قول السلف الايمان قول وعمل. وما جاء في القرآن ذكر الايمان الا واعطف عليه العمل وفضل على انه اهم اركانه وهو من باب عطف الخاص على العام كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية - 00:02:29 واطلق الله اسم الايمان على الصلاة فدل على انها منه. والصلة عمل. قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم. واطلق النبي وسلم اسم الايمان على الامانة ونفاه عن من ليس له امانة فدل على ان الامانة من الايمان كما في قوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:49 لا ايمان لمن لا امانة له وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون او او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا الله الا الله وادنها اماتة الاذى عن الطريق - 00:03:09

الحياء شعبة من الايمان فجعل الاعمال القولية والعملية والقلبية من الايمان ومن شعب الايمان من اجزاء ومن اجزاء الايمان. ودللت الادلة على ان اعمال الايمان منقسمة بحسب المحل الى ثلاثة انواع - 00:03:28

النوع الاول اعمال اعمال محلها القلب كالحياء والحب والخوف والرجاء ونحو ذلك النوع الثاني اعمال محلها اللسان كالشهادة والذكر وقراءة القرآن والصدق ونحوها. النوع الثالث اعمال محلها الجوارح كamatة الاذى وبذل المعروف ومد اليد ومد اليد للعون والمشي الى الطاعات ونحو ذلك - 00:03:48

وهذه الاعمال من حيث مرض نعم وهذه الاعمال من حيث مرتبتها تنقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما هو من حيث المثلثة
اقسام قلبية قولية عملية ومن حيث مرتبتها ومتزالتها - 00:04:17

ايضا ثلاثة اقسام القسم الاول ما هو اصل في الايمان كالشهادتين والسجود لله والسجود لله تعالى دون المعبودات
الباطلة والخوف منه والخوف من سبحانه ونحو ذلك القسم الثاني ما هو من واجبات الايمان كاداء الامانة ومحبة الدين فوق محبة
النفس - 00:04:40

وقراءة الفاتحة في الصلاة ونحو ذلك القسم الثالث ما هو من كمالات الايمان كامامة الذاي عن الطريق والقول الاحسن وقوه
التوكل ونحو ذلك ولما كانت الاعمال ليست في مرتبة واحدة فان اهل السنة والجماعة يقولون بانه ليس ترك كل عمل يكون كفرا
وشركا - 00:05:06

كالخوارج والمعتزلة. ولكن يقولون ان ذلك يعني ترك شيء من الايمان بحسب العمل فيقولون ان الايمان يزيد وينقص وزيادة الايمان
ونقصانه عندهم من جهتين الجهة الاولى ان هذه الاعمال وجودها وعدتها وكمالها ونقصانها تختلف وتزيد وتنقص - 00:05:29
الجهة الثانية ان العمل الواحد في نفسه يختلف اعتقاده وفعله واحواله. فالبعضين نفسه ليس في مرتبة واحدة ولا احواله
متقاربة بل يزيد اليقين كلما زاد الانسان علما وعملا وينقص اليقين بقدر نقصان العلم والعمل. وهكذا بقية الاعمال - 00:05:53
اعمال الايمان متداخلة فبعضها تؤثر على بعض وجودها وعدها كاما ونقصانا وقول المصنف رحمة الله والايمان هو الاقرار باللسان اي
ان الايمان انما يظهر بالاقرار اللساني وهو ان يظهر الشهادة - 00:06:13

ومقصود باللسان العضو المعروف باللسان النطق عند الانسان. وهي الله الذوق والبلع وتناول الطعام فلا بد من ان يظهر بلسانه وهذا
بالاجماع عند الامكان فان لم يكن فان لم يمكن فبشراته يظهر مقتضى الشهادة او معناها ان كان له اشارة مفهومة او ب فعل -
00:06:34

منه يدل على اقراره اذا لم يكن منه اشارة مفهومة ويبدل لهذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بخارية سوداء فقال يا رسول الله ان علي رقبة مؤمنة فقال لها اين الله؟ فاشارت الى السماء باصبعها باصبعها -
00:06:58

اه فقال لها فمن انا؟ فاشارت الى النبي صلى الله عليه وسلم والى السماء يعني انت رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتقها فانها مؤمنة ولا يكتب. واستدل الامام الشافعي رحمة الله - 00:07:18
بهذا الحديث على جواز قبول اسلام من لا يستطيع النطق بمجرد الاشارة نعم احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى ولا يكتفي بظهور
شيء من علامات المسلمين في الدخول في الاسلام مع امكان النطق بالشهادتين - 00:07:33
بل لا بد منها اولا ثم الاعمال الاخرى تبعا. وذلك لعموم ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله حتى يقولوا. ومن ذلك حديث
ابي هريرة هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فمن قال لا الله
الا - 00:07:52

الله عاصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله وقول المصنف رحمة الله والتصديق بالجنان من كل شيء
جوفه وجنان الانسان قلبه اي لا بد مع الاقرار اللساني من التصديق اليقيني في القلب. وذلك لانه ان قال كلمة التوحيد بلسانه من دون
اعتقاد معناها كان منافقا - 00:08:12

وان اعتقاد معناها ولم يقلها بلسانه مع الامكان كان مكابرا او ابيا فلا بد منها معا. يعني ان قال كلمة التوحيد بلسانه من دون اعتقاد
معناهاها بالتأنيث هنا مكتوب معناه - 00:08:40

صلاحوها كان منافقا نعم وعند السلف قاطبة لا بد من العمل وذلك لانه مضمون الشهادتين وعلامة ما في القلب من اليقين
بالكلمتين شهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله. فيصل لـ الله تعالى وحده لا شريك له. ويُسجد له وحده. وتوكلوا عليه
وحده. ويدركه في الضراء - 00:08:58

وتحده وهكذا وبمقتضى صنيعي المصنف رحمة الله مقتضى صنيع المصنف رحمة الله انه لابد في الاقرار اللساني والاعتراف القلبي ان يكون بكل ما جاء في القرآن والسنة قوله وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق - 00:09:26 اي يجب الاقرار بالدين كله كتابا وسنة. وان ذلك كله من عند الله فيجب الایمان به. لانه من الحق المبين الذي دعا اليه النبي الذي دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا داخل في الایمان من حيث الاقرار اللساني والاعتقاد القلبي عند المصنف ولازمه العمل. والاقرار -

00:09:48

والعمل كله من الایمان عند السلف فقوله وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بكل ما صح وجميع على وزن فعل يأتي بمعنى المجموع وهو من الفاظ التأكيد - 00:10:08

المقصود انه ليس له ان يرد شيئا قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لرأي يراه او هو يهواه فان ذلك دليل على عدم الایمان او على او على نقضانه وضعفه في الانسان - 00:10:22

وما صح اي الذي ثبت. وال الصحيح البريء من كل عيب او ريب. والخالي من كل علة. وذلك بنستوفت شروط عند علماء الفن ذلك علماء الفني المعتبرين والحديث الصحيح عند علماء الحديث هو ما رواه عدل الظابط عن مثله الى متنه من غير اذا منتهى من غير علة ولا شذوذ - 00:10:37

وقد وقع الاتفاق على ان جميع ما في الصحيحين صحيح البخاري وصحيح مسلم فقد جاؤوا القنطرة كما نقل ذلك الحافظ بن الصلاح والحافظ النووي الاسلام ابن تيمية رحمهم الله تعالى فهما اصح كتابين في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الارض فليس لاحد - 00:11:04

فليس لاحد يقر بالایمان وشهادة الرسالة ان يرد شيئا من من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك لان الله تعالى امر بطاعته بضع وثلاثين اية ومن ذلك قوله تعالى وان تطیعوه تهتدوا. قوله وقوله احسنت. قوله وقوله احسن - 00:11:23 وقوله ان قلت ومن ذلك قوله يا ايها الذين امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولي الامر منكم. قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ولم ينكر قبور الاحاديث الا شرذمة من الخوارج في نهاية القرن الاول الهجري ثم ظهر القول بانكار السنة على يد المعتزلة في - 00:11:43

المئة الثالثة ثم ردت السنن على يدها البدع وزاد وطفى الامر حتى ظهرت فرقه تدعى انهم قرآنيون وبينكرؤن السنة البتة ولو كانوا قرآنين قبلوا السنة وذلك من عدة اوجه. ومنها الوجه الاول ان القرآن قد امر بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف - 00:12:07 يتبع لسان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقبل ما ثبت عنه من السنن الوجه الثاني ان في القرآن مجملات لابد من بيانها. فاذا ردت السنة فمن اين نفهم بيانها؟ كما وقعت الصلاة وكيفيتها - 00:12:27

وشروطها واركانها وكيفية اخراج الزكاة. ومن اي انواع تخرج؟ ومتى تخرج؟ وكم وكم نخرج وهكذا بقية الاعمال التي جاءت بالقرآن ذكرها مجبلة ولم تفصل واكتفى في القرآن الحالة الى النبي صلى الله عليه وسلم في البيان. قال - 00:12:44 الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم. وقال تعالى لامهات المؤمنين واذكرن ما يتلى في بيتك من ايات الله والحكمة المقصود بالحكمة سنة نعم قال رحمة الله - 00:13:02

قلتم حفظكم الله الوجه الثالث ان السنة وهي من عند الله تعالى. فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم نفسه في دين الله تعالى. كما قال تعالى ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاویل لاخذنا منه باليمين - 00:13:19 وجاء في او جاء في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمما قال كنت اكتب كنت اكتب كل شيء يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه - 00:13:38

فنهتني قريش وقالوا اكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا فامسك عن كتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاومى باصبعه الى فيه فقال اكتب والذى نفسي بيده ما يخرج منه الا حق - 00:13:48

فوجب قبول كل ما جاء وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول فعول يأتي بمعنى المصدرية ارسل يرسل اي جاء
ومعه رسالة ولها فهو يطلق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع في القرآن ان - 00:14:09

ربك ورسول فعول يأتي بمعنى المفعولية اي المرسل والمبعوث. ويجمع ايضا على رسول ارسل ومعنى الاصطلاح من بعنه الله
الى قوم كافرين وهي درجة فوق النبوة واما النبي فهو لغة لغة من الانباء وهو اللحاء او من النبأ وهو المكان المرتفع. وذلك ان النبي
ارتفاع قدره على - 00:14:29

الناس بالايحاء قلنبي الاصطلاح من بعنه الله الى قوم مسلمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم
الانبياء كلما هلك نبي خلف له نبي ورسول الله هنا قائل - 00:14:57

لماذا يبعث الله نبيا الى قوم مسلمين. الجواب ليقوم مقام العلماء الراسخين ويبين لهم ما قد اخطأوا في الدين نعم احسن الله اليك.
قال رحمة الله قاتم حفظكم الله ورسول الله هنا مضاد والقاعدة ان المضاد معرف - 00:15:17

فيكون معنى الاظافة هنا للتخصيص في رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا وقال ما كان محمد ما كان ابدا من رجالك ولكن رسول الله وخاتم النبيين. وقال محمد رسول الله - 00:15:38
وقد بعثه الله تعالى وارسله الى الناس كافة بالقرآن الكريم والشرع القويم والشريعة والسننة المبينة فكان في فعاله خير مبين وفي
اقواله خير مشروع فكل ما جاء وصح عنه صلى الله عليه وسلم وجوب علينا قبوله واتباعه فيه - 00:15:57

قول المصنف رحمة الله من الشرع والبيان من الشرع والبيان كله حق اي انا نعتقد ونعمل بكل في كل حديث صحيح عن
عن رسولنا صلى الله عليه وسلم فيما في كل حديث - 00:16:15

صحة طحها عروسان اي انا نعتقد ونعمل بكل حديث صح عن رسولنا صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالشرع وبيانه وما من خبر من
اخباره في هذا الباب الا وهو حق - 00:16:32

وما من امر او نهي في هذا الباب الا وهو حق سواء كان سوءا كان ما يتعلق بشهادة التشريع او بالاعتقاد او ببيان بعض مسائل
التشريع او اعتقاد فكه حق - 00:16:46

وفي كلام مصنف رحمة الله دقة وهو خروج وافعال النبي صلى الله عليه وسلم الجبلية. ان ذلك ليس لبيان الشرع وانما يفعل ذلك
بحكم الجبلة مثل الاكل والشرب والنوم الزواج ونحو ذلك مما يتعلق بمحضر امور الدنيا على ان جل اعمال النبي صلى الله عليه وسلم
هي في بيان الشرع والامور الجبلية قليلة - 00:16:59

نقل فيها نادر وانما ينقل ذلك لتعلقه بامر شرعي مثل كونه يحب الحلوي والعسل. وحب وحب اليه مدوا وحب اليه من الدنيا
الطيب الطيب والنساء ونحو ذلك. فهذا له تعلق بالشرع بالشرع من جهة اخرى يعني من جهة - 00:17:19
الدلالة على الاباحة كون الانسان يحب بعض المطاعم اكثر من بعض الاشياء اكثر من بعض فهذا تعلقه من حيث الشر لو
قال لنا قال لماذا الصحابي ينقل لنا - 00:17:39

ان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلوي امر دنيوي نقول نقله للدلالة على جواز ان يحب الانسان بعض المأكولات اكثر من بعض
هذه هي الفائدة نعم قال قلت حفظكم الله وخلاصة دلال كلام المصنف رحمة الله ان الایمان قول وتصديق ولازمه العمل كما هو في
00:17:54

وفي موجة الفقهاء رحمهم الله تعالى وانه يجب قبول المنزلة في القرآن في مسائل الایمان وفي صحة الایمان وكذلك قبول كل ما
صح عن رسول وسلام في التشريع وبيان الدين - 00:18:20

نعم تفضل يا شيخ محمود لا الرسول من ارسل الله الى قوم كافرين نبي تضربه لو قال لنا قائل لو ان الله لم يرد ان نسبع لن تشبع لـ
ان الله لم يرد - 00:18:34

ان نرتوي لن نرتوي فلماذا نشرب الماء هو يستطيع ان يجعلنا نرتوي بدون الماء بدون الطعام. ايش نقول السبب اذا الاعمال الصالحة
سبب لنيل رحمة الله ورحمتي وسعت كل شيء فساكتتها للذين - 00:19:41

ينتقدونها نعم طلي قال رحمة الله تعالى والايامن والاسلام واحد واهله في اصله سواء وإنما التفاضل والتفاوت بينهم بالحقيقة في الخشية والتقوى. مخالفة الهوى وملازمة الاولى قلتم حفظكم الله هذا تقرير المصنف رحمة الله في بيان ترداد الايمان والاسلام من جهة. وان اصول الايمان والاسلام واحد من جهة اخرى - 00:20:09

وان اصل المؤمن به وان اصل المؤمن به واحد من حيث المؤمنين به انما ان اصول الايمان والاسلام واحد مو بحسبتين بضمتيين يعني اه خبران وان اصول الايمان والاسلام واحد - 00:20:39

وان اصول الايمان والاسلام واحد من جهة اخرى وان اصل المؤمن مؤمن به كالمؤمن به طيب مضاف مضاف اليه اصل وان اصل المؤمن وان اصل المؤمن به واحد من حيث المؤمنين به - 00:21:00

وانما التفاضل بينهم في الالتزام والتقوى. قوله والايامن والاسلام واحد. هذه العبارة في بعض النسخ وهي مفيدة بان بين الايمان والاسلام ترداد وهو عند جماهير العلماء. الا انهم يقولون بالترادف عند التباعد - 00:21:19

والتباعين عند الترداد اذا اجتمعوا في نص فمعنى الاسلام الاعمال الظاهرة ومعنى الايمان الاعمال القلبية الباطنة واذا افترقا فان كل فان كل كلمة كل مدلول معنى الكلمة الاخرى - 00:21:37

القول بان الايمان والاسلام واحد في المدلول ان كان من حي اللازم فلا اشكال فيه. وان كان من حيث المنطوق فهذا مشكل وقد وافق الامام الطحاوي رحمة الله على هذا - 00:21:54

وقد وافق الامام الطحاوي رحمة الله على هذا الامام البخاري رحمة الله وغيره من قال بان الايمان والاسلام واحد اي من حيث المدلول على تم والجمهور على ان بينهما تباينا عند الاجتماع وترادفا عند الافتراق. وقد سبق بيان هذا المعنى - 00:22:09

اما هذه العبارة في جل النسخ والايامن واحد وفيها اجمال. فان اراد المصنف ان المؤمن به واحد من حيث انه الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. فهذا له وجه مع احتمال في لفظه - 00:22:28

وان اراد ان الايمان على ايمان واحد كما هو الظاهر لفظه فهذا على طريقة مرجحة الفقهاء الذين لا يرون زيادة الايمان ونقصانه وقول ما تريدهي المتأخرین قاطبة واما السلف فيقولون بان اهل الايمان ليسوا في ايمان بالمؤمن به على حد على حد واحد ولا علمهم به سواء ولا ايمانهم - 00:22:44

فيه سواء ولا هم في اهل على درجة واحدة. قوله المصنف رحمة الله واهله في اصله سواء تقرير لقول واعتقاد بمرجعية الفقهاء والمراد ان اهل الايمان في نظرهم وايمانهم باصل المؤمن به على حد واحد سواء سواء بمعنى مماثل - 00:23:08 مماثلين على نسق مماثلين. احسنت بمعنى مماثلين على نسق واحد بعضهم وبعضهم فيه نظير وبعضهم فيه نظير وبعض فهم فيه على خط واحد مستويين. نعم. واما السلف فيقولون شفت كلمة تفسير سواء. نعم - 00:23:28

معناه سواء يعني مماثلين على نسق واحد بعضهم نظير بعض على خط واحد مستويين. نعم طيب قلتم حفظكم الله واما السلف فيقولون ان اهل الايمان ليسوا سواء بل هم يتفضلون من جهة اصل ايمان الذي به دخل الاسلام - 00:23:50

ومن جهة الايمان الواجب ومن جهة الايمان المندوب فليس الناس بالتصديق والاعمال القلبية الايمانية سواء ولا في واجبات الايمان مندوباته سواء فشتان بين تصديق الصديق وتصديق الفاسق الملي ولم يقل بانهما سواء الا غلة المرجنة - 00:24:12

التوريديه حتى صدر من من بعضهم المقولة الشنيعة فقالوا ان ايمان افسق الخلق كايمان اتقى الخلق. هذا باطل بالنصوص وباجماع السلف قبل وجود المرجنة فان النصوص دالة على زيادة الايمان ونقصانه كقول الله عزوجل وازداد الذين امنوا ايمانا - 00:24:34

قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تلقي عليهم زادت واذا تولت عليهم اياته زادتهم ايمانا فقوله وقوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا - 00:24:56

فدللت النصوص عن فدلت النصوص ان في الايمان ظعفها وكمالا فقوله صلى الله عليه وسلم كلمة اكمل بنفسه يدل على ان هناك اكمل وكمال وناقص نفس الكلمة لما تسمع الكلمة اكمل - 00:25:14

معناها في اكمل في كمان في ناقص نعم قلت الله وقوله صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين وفيه دليل صريح

على نقصان الدين يسبب ترك بعض العبادات - 00:25:36

والادلة على زيادة الايمان ونقصانه كثيرة. وعليه اجماع السلف قبل وجود التنازع في المسألة. وكان عمر رضي الله عنه بمشهد من الصحابة رضي الله عنهم يقول لاصحابه هلموا نزداد ايمانا فيذكرون الله عز وجل. وكان علcameة من كبار التابعين يقول
الصحابه - 00:25:53

امشووا بنا نزداد ايمانا اي نطلب العلم والفقه فنزيد ايمانا وقول المصنف رحمة الله والتفاضل بينهم بالخشية والتقوى ومخالفته الهوى
وملازمة الاولى. اقرار من المصنف بوجود التفاضل في الاعمال القلبية - 00:26:13

الخشية والتقوى وهو دليل على زيادة الايمان في اصله. وفي القلب اذا ثبت ذلك في الاعمال القلبية فهو لابد وان يكون بالاعمال
القولية والظاهرة والظاهرة العملية. هذا كله يؤكد الاعمال القولية - 00:26:30

والظاهرة العملية على الباء الجر بالاعمق نعم وهذا كله يؤكّد صحة قول السلف في الایمان خلاف المرجنة. فقوله والتفاضل بينهم اي انما يحصل تفاضل لاتي اصل لانه عندهم شيء واحد من جهة نفسه واهله فيه سواء في بعض الاعمال المتعلقة بالایمان ممن هو من كمالاته. وهذا يؤكّد ان - 00:26:50

الفقهاء يرون ان الاعمال من كمالات الايمان لا سيما الاعمال القلبية ان كان بينهم اختلاف في الاعمال الظاهرة ومعنى التفاضل التفاوت الذي يكون بين بعضهم على بعض وهو وجہ التنافس فيه فليس لهم مجال الا الكمالات القلبية من - 18:27:00

منHal الخشية وهي المهابة والخوف مع التعظيم. وهو وهو من اعمال القلوب الناشئة من العلم واليقين وقوة ما ارتبط به القلب من الايمان ينبع عنه ايضا التقوى وهي بمعنى التقوى وهي الخوف من الجليل والعامل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل ويعرف ويعرف -

اللهم اغفر لمن لا يعلم بذنبه 00:27:58

واجب ولا من اصل الایمان وقوله ومخالفه الهوى اي اي ويتفاوتون بترك المنكرات والمحظورات ومخالفه الهوى والمخالفه معناها المعارضه وعدم الموافقة وكلما كان العبد مخالفا لهواه كان اكمل ايمانا وفيه الحث على مضادة الهوى والتخلص عن رغباته واتياع الشرع - 00.28.18

والاتيان باموراته وترك منهياته وقوله ولمازمه الاولى اي ويحصل التفاوت في اهل الایمان بقدر ما ملازمتهن للاولى وللمازمه لازم بمعنى المرافقة وعدم المفارقة وهي المصاحبة والمنادمة والمرابطة والمقصود ان طول الدوام على الایمان -

00:28:48

سبب لالتفاوت الایماني وهذا السبب قد يرجع الى الاعمال وقد يرجع الى الزمان وقد يرجع الى قوة الارتباط والالوبي الاحق والاجدر والاثبت والاقرب للصواب فكلما كان الانسان ملازم للحق كلما كان متفاوتا عن اقرانه في الایمان وهذا نص ان الناس -

00:29:13

يجدها الجهل وعند العبادة - 00:29:34

يحس يحسه يحسه. وعند العبادة يحس بلذة الطاعة ما لا يحس بها اهل الشهوات - 00:29:57

ويidel له حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الایمان ليخلق لا يخلق ليخلق ان الایمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق - 00:30:17

قلق الشيء يخلق اي صار قدیما ان الايمان ليخلق نعم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فسلوا الله تعالى ان يجدد
ان يجدد الايمان في قلوبكم اللهم جدد الايمان في قلوبنا - 00:30:35

نعم. وخلاصة الدلال خلاصة دالة كلام المصنف رحمة الله ان اصل ان اصل اركان الايمان شيء واحد وهي اركان ستة
وان الناس لا يتفضلون في جهة المؤمن به وانما التفضل راجع الى اعمالهم القلبية - 00:30:54
او الظاهرة وبطاعتهم او تركهم ومداومتهم للخير وملازمتهم للشرع يعني من حيث المؤمن به لا شك ان الناس سوا فاي انسان مسلم
مؤمن تسأله ما هي اركان الايمان؟ يقول لك ستة - 00:31:18

ما يصير واحد يجي يقول سبعة والثاني يقول انا بزيد اجي ثمانية والآخر ينقص يقول انا بجي خمسة فمن حيث المؤمن به الناس
سواء طيب من حيث تفضل الناس في الايمان واعمالهم لا شك انهم يتفضلون - 00:31:36

نعم قال صحيح؟ هذا واقع ما يمكن انكار قال النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة قالت وما نقصان دينها وعقلها فقال عليه الصلاة
والسلام اليست احذاكن اذا حاضرت تركت الصلاة والصوم - 00:31:56

فذك نقصان دينها اليست شهادة احذاكن بشهادة رجلين فذلك نقصان عقلي وهذا ليس عيبا فيها وانما هذا خبر عن خلقه لما انا اجي
واقول الاصل في بنية المرء الاصل في بنية خلقة المرأة - 00:32:56

الضعف والاصل في بنية خلقة الرجل القوة هذا مو عيب فيها هذا خبر نعم طبعا الله سبحانه وتعالى نص في القرآن يقول الله جل
وعلا والمحضنات من المؤمنات يعني يجوز ان الانسان يتزوج العفيفة المؤمنة - 00:33:18

والمحضنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم نص الاية اللي ما يجوز الانسان يتزوجه وغير الكتابية مم مثلا اماتة الاذى عن الطريق
تبسمك في وجه اخيك على مرتبة مش اخر مرتبة - 00:34:03

كيف اخره على مرتبة طيب هي معناتها هي هي انت الحين ما بعد الكمال الا التمام فانت اذا اتيت بهذه اتممت لا لا أ هو شوف انت
نظرت نظرة ثانية - 00:34:44

يعني لو انعدم الكمال لا ينعدم الايمان هذا صحيح الشهادتين اصل اركان الايمان اصل اركان الاسلام اصل هذا شيء اخر هناك واجبات
هناك كمالات نعم قال رحمة الله تعالى قال الطحاوي رحمة الله تعالى والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن - 00:35:09

واكرمهم عند الله تعالى اطوعهم له واتبعهم القرآن قلتم حفظكم الله هذا تقرير من المصنف رحمة الله ان المؤمنون اولياء الله تعالى
وانهم يتفضلون عند الله تعالى بسبب طاعتهم واتبعهم للمنزل - 00:35:35

وقوله والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن واكرمهم عند الله يطوعهم واتبعهم للقرآن. هذا القول من المصنف للتأكيد على قوله لان اهل
الايمان في اصله سواء لكن هذا فيه نظر كما سبق - 00:35:53

وكون المؤمنين كلهم اولياء الله تعالى لا ينفي تفضلهم. فهم اولياء الله عموما بالنسبة للمشركين والكافر الذين هم اعداء الله ثم
المؤمنون في الولاية على قسمين القسم الاول اهل الولاية التامة المطلقة. اذا بلغوا مرتبة كمال الدين وصاروا من اهل الاحسان.
وهم الذين ذكر الله امثالهم - 00:36:09

بالقرآن كامرأة فرعون ومريم واصحاب الكهف ولقمان وامثال الذين اثنى الله عليهم في القرآن من السابقين من هذه الامة الذين اخبر
عن رضاهم عنهم مطلقا. من المهاجرين والانصار كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين - 00:36:33

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم واهل هذه الولاية هم
المعنيون بقول الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:36:54

الذين امنوا وكانوا يتقوون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة. لا تبدل لكلمات الله. ذلك هو الفوز العظيم وعلى هؤلاء يحمل
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال من عاد لي - 00:37:11

فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا وما زال عبدي وما زال وما يزال ها احسن وما يزال وما
يزال عبدي يتقارب الي بالنها في احبه. فإذا احببته كنت - 00:37:31

وسمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يمشي بها ورجله التي يمشي بها. وان وان سألي لاعطينه ولئن استعاذني
لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله تردد عن نفس المؤمن يكره الموتى وانا اكره مساعته - [00:37:53](#)

القسم الثاني من له نوع ولایة وهي متفاوتة بتفاوت درجات ايمانهم. زيادة ونقصانا فلهم ولایة كما قال الله تعالى ان الذين امنوا ان
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اروا ونصروا اولئك - [00:38:14](#)

بعضهم اولياء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولائهم من شيء حتى يهاجروا. وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا
على قوم بينكم وبينهم ميثاق. والله بما تعلمون بصير - [00:38:34](#)

وهذه الایة في اولها وايش وهذه الایة في اولها الولاية المطلقة لاهل الايمان الكامل من المهاجرين والانصار ثم ولایة الاسلام
للذين خالفوا امر الله تعالى ولم يهاجروا وانه يجب نصرتهم. واذا كان يجب علينا نصرتهم - [00:38:50](#)

فمعنى ذلك ان لهم نوع ولایة ولایة من الله تعالى. وهو لاء لهم ولایة من من وجه الايمان من جهة المعاصي فهم مبغوضون من
وجه ما عندهم من البدع والمعاصي التي كانت سببا في نقصان ايمانهم. محبوبيون من جهة - [00:39:12](#)

بما عنده من السنة والطاعة التي كانت سببا في اسلامهم وبقاوهم في دائرة الاسلام واهل سنتي يثبتون ان المؤمن مؤمن ان
المؤمن يجب الله يحب من الله تعالى من وجه الاسلام يبغض من وجه - [00:39:32](#)

من وجه وان يجمع عنده. صح. من وجه ما عنده من المعاصي خلافا للمرجنة الذين اثبتو له المحبة الكاملة من الله تعالى. خلاف
المعتزلة للذين لا الفاسق الملي اي محبة ومودة من الله تعالى - [00:39:50](#)

ويترتب على هذا ولایة المؤمنين بعضهم البعض. فان اهل الولاية المطلقة يحبون مطلقا ويحبون على وجه تام في الله ولله تعالى.
واهل الایة الناغصة يحبون وجه ويبغضون ويبغضون من وجه - [00:40:06](#)

ولهذا ندرك انه لا يجوز ان يكون لنا اي محبة وولایة وولایة للكفار باي وجه من الوجوه واما اهل البدع الى المعاصي فمحبتهم
ووالايتهم ووالايتهم بحسب ما عندهم من السنة والطاعة. اذا عرفنا هذا التفصيل - [00:40:25](#)

خرجنا من اشكالات كثيرة فالانسان المسلم قد يجب من وجه ويبغض من وجهه واما الكافر فانه يبغض من كل وجه دينيا فيبقى حبه
ال الطبيعي او حبه الفطري هذه مسألة ثانية مثل ما ذكر قبل قليل ابو احمد - [00:40:44](#)

الانسان قد يتزوج من امرأة نصرانية فيحبها لجمالها او يحبها لينها وحسن طبعها لكن يبغضها لكونها نصرانية نعم السؤال هذا الفاسق
الملي اي الفاسق من اهل الاسلام ها اية انا كنت اريد ان اكتب عبارة اخرى - [00:41:08](#)

لكن ما كتبتها بشت ان لا يفهمه بعض الناس لكن الظاهر حتى الفاسق الملي ما يفهمه بعض الناس. اي مشكلة بعد باي صفحة كانت
العبارة ايه سنة زيتون ايه من طرف المعتزلين الفاسق الملي. نعم - [00:41:42](#)

قلت حفظكم الله يحمل كلام مصنف رحمه الله والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن على هذا النوع من الولایة. وهي الولایة المقيدة
فتكون عبارته موافقة لمنهج السلف رحمة الله وهذا هو الظن فيه فانا مأمورون باحسان الظن بالسالف واتهام افهامنا فيما قد
يفهم من الخطأ من عبارتهم. وما يحكى من احوالهم - [00:42:13](#)

فكل مؤمن فهو ولی ولہ الولایة بقدر ايمانه من الرحمن تبارك وتعالى ومن رحمته تعالى اتخاذ المؤمنين اولياء بلكونه الرحمن لا لا
 يجعله اعداء اعداء کاولیائے وقوله واکرمهم عند الله اطوعهم اي ان اعظم اولياء درجة واکثرهم رفعة عنده ونیلا ولولایة الله
تعالی واکراما - [00:42:40](#)

من الله تعالى له هو اطوعهم اي اکثرهم طاعة لله تعالى كما سبق في الحديث القدسي الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي به
صلی الله علیہ وسلم وفيه ما یزال عبدی یتقرّب الی بالنوافل حتی احبه - [00:43:06](#)

فكما كان العبد اطوع كلما كان للولاية المطلقة اقرب. وكلما كان للشرع اعظم امتثالا كلما كان اعظم اکراما فالمراتب العالية من
الولایة والکرامۃ انما هي لاهل المراتب العالية في الشريعة والديانة والعلم والعمل. وفيه دالة - [00:43:23](#)

على صحة مذهب السلف من التفاضل حيث دل لفظ اكرم ان هناك مكرما واقرم ومن ليس بمكرم اما مطلقا بمكر ابيه. احسنت ومن

ليس بمكرم اما مطلقا كالكفار اي او من او وجه كحال اهل البدع والمعاصي - [00:43:43](#)

وفي قوله اتبعهم القرآن دليل على اهمية الاتباع. وان وان اتباع المنزل سبب لنيل الكرامة والولاية وانه بقدر ذلك يعظم المؤمن يعظم المؤمن ويجل عند الله تعالى في منزلة الانسان عند الله - [00:44:06](#)

بطاعته وتقوى نعم ومعنى اتبعهم اي اكثراهم واعظمهم اتباعا. واصل الاتباع السير على خطى المتبوع. ومنواله والالحاق به وعدم الالتفات الى غيره ومعنى اتباع القرآن العلم به. والعمل وفق مدلولاته سواء في باب الاعمال القلبية او الظاهرة او القولية - [00:44:27](#)

ومن اتباع القرآن ومن ومن اتباع القرآن اتباع سنتي كما مر ولهذا ذكر الله تعالى المتبعين بوصف وهو كونهم يتبعون القرآن ويتبعون سنة ويتبعون من سلف بحسان. قال الله تعالى في اتباع القرآن الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك فلا يكون في صدرك - [00:44:52](#)

حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين. اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولىاء. قليلا ما تذكرون وقال سبحانه وتعالى في اتباع سنة وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قومي اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون - [00:45:17](#) فقال جل في علاه في اتباع السلف والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم والذين وال سابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وعد لهم جنات تجري تحت الانهار - [00:45:38](#)

جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم. هذه الاية اية سورة التوبة فيها دالة ان الله جل وعلا رضي عن السابقين الاولين من المهاجرين والانصار مطلقا واما رضاهم عن الذين اتبعوهم - [00:45:57](#)

فهي مقيدة بشرط ما هو هذا الشرط؟ اتبعوهم بحسان تبعوهم بحسان ما معنى اتبعهم بحسان ما تكلموا فيهم ولا بحثوا عن مساوئهم ولا حكموا عقولهم عليهم نعم قلت حفظكم الله وهذه الآيات كلها فيها دالة صريحة على ان ولادة الله تعالى لا تناول الا - [00:46:17](#)

بالاتباع لكتاب والسنة وطريق وطريقة سلف الامة. ولهذا قال تعالى في المخالفين لهم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتابع غير سبيل المؤمنين يوله ما تولي ونصله جهنم وساعت مصيرا - [00:46:47](#)

وخلالصة دالة كلام المصنف رحمة الله ان ولادة الله تعالى للمؤمنين ثابتة وانها كرامة من الله تعالى يهلي لاهل الولاية وهم في هذه الولاية متفاوتون بتفاوت اعمالهم واتباعهم للمنزل نكتفي بهذا - [00:47:03](#)

بدر نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم والعمل الصالح يصلى الله عالمنا محمد وعلى الله وصحبه والحمد لله يا رب طيب السؤال اذا هي نزلت لشخص واحد الله جل وعلا ليش - [00:47:24](#)

يجيب صيغة الجمع من المهاجرين جمع ولا واحد طيب والانصار هو علي الانصاري بعد علي مهاجري طيب وين صار؟ ايش تقولون عن الانصار ذولا يلعبون الله يقول والسابقون الاولون من المهاجرين جمع - [00:47:53](#)

والانصار جمع الله صنفهم ثلاثة اصناف مهاجرين انصار والذين اتبعوهم بحسان من يتبع الصحابة بحسان؟ من يتبع المهاجرين والانصار باحسان ما في الا اهل السنة الحمد لله رب العالمين بارك الله فيك - [00:48:24](#)

تغفرك وتجزاكم الله خيرا - [00:48:49](#)